Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والملك العاضّ ــ وفي رواية : العضوض ـ هـو الذي يصيب الناس فيـه عسفٌ وظلم كأن له أنيابًا تعض . أما ملك الجَبَرية، فهو القائم على الجبروت والطغيان ، أشبه بالحكم العسكري المستبدّ في عصرنا .

فهذا الحديث يبشر بانقشاع عهود الاستبـداد والظلم والطغيان ، وعودة الخلافة الراشدة ، المتبعة لمنهاج النبوة في إقامة العدل والشورى ، ورعاية حدود الله وحقوق العباد .

الانتصار على اليهود :

ومن هذه المبشرات : ما رواه ابن عمر ــ رضي الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقاتلكم اليهود ، فتسلطون عليهم ، ثم يقول الحجر : يا مسلم! هذا يهودي ورائي ، فاقتله »[1].

ومثله مـا وراه أبو هـريرة عـن النبي ﷺ قـال : « لا تقوم السـاعة حتـى يقاتـلَ المسلمـون اليهود ، فيقتلَهـم المسلمـون ، حتى يختبـىء اليهـودي من وراء الحجـر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلـم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله »[2] .

فهل ينطق الحجر والشجر بلسان المقال ـ آيـة من آيات الله ، وما ذلك على الله بعزيز ــ أو ينطقان بلسان الحال ؟ بمعنى أن يدل كـلُّ شيء على اليهود ، ويكشف عنهم .

وأيًـا كـان المراد ، فـالمعنـى أن كل شيء سيكـون في صـالـح المسلمين ، وضـد أعدائهـم اليهود ، وأن النصر آت لا ريب فيـه . ومقتضى هذا أن أسطـورة (القوة التي لا تقهر) لم تعـد قائمة ، وأن اليهود قـد عادوا إلى القاعدة الأصليـة التي كتبها الله عليهم ، بقـوله ﴿ ضربت عليه الـذلة أينما ثقفوا﴾ وان الاستثناء في قـوله ﴿ إلا بحبل مـن الله وحبل مـن الناس﴾ (آل عمـران : ١١٢) قد رفـع عنهـم ، جزاء مـا أفسدوا وتجبروا في الأرض .

---

(١) متفق عليه : اللؤلؤ والمرجان (١٨٤٩) .

(٢) رواه مسلم، كما في صحيح الجامع الصغير (٧٤٢٧) .